الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيرة ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبل في الوادي القصيب ... وبزور في ذراه الأنجب

هانذا اليوم أمشي غرسه ... وليبارك فيه عموم الشعب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السابع والعشرون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٨ مايو سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

في الطريق الى المؤتمر العاشر
للاتحاد النسائي الدولي

حول اجتماع جمعية الاتحاد النسوي

النساء والسياسة

بعد قليل يعقد الاتحاد النسائي الدولي مؤتمره العاشر في باريس . وقد عقدت جمعية الاتحاد النسوي المصري اجتماعا في سراي رئيستها السيدة هدى شعراوي يوم الخميس الماضي تمهيداً للاشتراك في هذا المؤتمر العاشر.

قبل أن نترك السياسة ومتاعبها الآن لنتفرغ للبحث في شؤون المرأة وفي خطابة السيدة الرئيسة وما فيها من آراء ومقترحات ؟؟ اذا جاز لنا أن نقول أننا في بحثنا هذا سنترك الشؤون السياسية فانما نتركها فترة هي يوم أو بعض يوم وليس هذا تمشياً مع قول السيدة الفاضلة رئيسة جمعية الاتحاد في مستهل خطابها من أنها « ترى أن اشتغال المرأة بالشؤون السياسية يجب أن يكون بعد أن تنظم من شأنها في العائلة ومركزها في المجتمع » ... كلا لا نقول هذا مماشاة لها بل لنقف لحظة لمناقشتها في هذه النقطة التي استهلت بها كلمتها فنجعل منها مقدمة لنا قبل الدخول في موضوع الاجتماع وخطابة الرئيسة.

أننا لا نوافق السيدة هدى على رأيها هذا بل نعترض عليه بشدة لأنه يتعارض مع فكرة جهاد المرأة ومشاركتها الرجل ، ولا يتفق ومبدأ المساواة بين المرأة والرجل ، هذه المساواة التي اقتبسنا — في طريقها — الرجل أمام أمر واقع.

وإذا قلنا « المساواة » على ناحية التعميم كان المعنى أنها تشمل المساواة في جميع الحقوق بل وفي الواجبات السياسية قبل كل شيء .

حقاً أن الحكومة لم تعترف لنا بعد نحن النساء بحقوقنا السياسية . ولكن هذا لم يمنعنا في السنوات الاخيرة من أن نحاول — باستمرار — ممارسة هذه الحقوق عملياً وسنستمر في ذلك الى أن تقرر هذه الحقوق بصفة رسمية .

تدعونا السيدة الفاضلة رئيسة جمعية الاتحاد المصري الى العمل على تنظيم العائلة المصرية ومركز المرأة في المجتمع . وجميل جدا أن تدعونا

السيدة للملك ، اذ كنا نسعى الى الاصلاح من شأن العائلة المصرية والى رفع مركز المرأة أدبياً ومادياً ، ونبذل فى هذا السبيل كل ما فى وسعنا من مجهود عملى

اما أن تدعونا السيدة فى خطابها الى « التفرغ » الى هذه الغاية دون سواها والكف عن الاشتغال بالشئون السياسية .. فهذا يثير فى نفسي ثورة اندهاش وتعجب كبيرين .

وإن جاز لأذنى أن تسمع مثل هذا الاقتراح لا بل الدعوة من أية سيدة فى العالم فانى لا أستطيع بصفة خاصة — أن أقبل سماعها من السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسوى المصرى . لان هذه الدعوة — فضلا عن كون تحقيقها يؤثر تأثيراً سيئا فى موقف المرأة العملى — لا تتفق مع الموقف السياسى الذى عرفت به السيدة هدى نفسها .

•••

لا أود أن أعود بالسيدة رئيسة جمعية الاتحاد الى ذكريات الماضي القريب . فالكل يعلم أن جمعية الاتحاد المصرى هذه لم تكف عن الاشتغال بالسياسة الا منذ ... عامين ونصف عام تقريباً !! وهذا السكوت لم يرقنا منها ، لانا نود أن يكون جميع سيدات هذا الاتحاد عاملات فى ميدان السياسة باستمرار بقطع النظر عن أي اختلاف فى الرأى بيننا وبينهن .

•••

ومما يزيد فى دهشتي أن السيدة الرئيسة اعتذرت فى خطابها عن دعوتها للامتناع عن الاشتغال بالسياسة « بعذر » أشد خطورة من « ذنب » الدعوة ! اذ قالت أن عذر جمعيتها فى أنها بدأت بمشاركة الرجل فى الاشتغال بالمسائل السياسية هو « أن حالة البلاد فى مدة الحرب العالمية وعقبها كانت فى مركز استثنائي يستدعى ذلك » وأنها ترى اليوم ان « الحالة استقرت ! على نوع ما ونالت البلاد الحكم الدستورى ... الخ » وأنها للملك ترى أن من واجبنا أن نترك تلك الامور السياسية مؤقتاً اكتفاء بأولى الشأن فيها من الرجال !! لنتفرغ لما هو خاص بنا ...

فهل علمت الآن أيتها القارئة « العذر » الذى تبرر به السيدة الكريمة رئيسة جمعية الاتحاد « دعوتها » النساء الى أن يمتنعن عن الاشتغال بالسياسة ؟!!

اذن فقد استقرت الحالة السياسية هنا !! وإذن فقد أصبحت مصر فى غير حاجة الى مجهود بناتها السياسي !! وإذن فقد حصلنا على الحكم النيابي ... واذن فلم يظل الدستور معطلا — بيد زيور — عاما ونصف عام !! وإذن فقد نلنا الاستقلال التام الذى جاهدنا فى سبيله !! وإذن فيجب أن ندفع لمسز فولك ثمن هذا الاستقلال !! وإذن ... وماذا أيضاً ؟!!

لعمري أن السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسائي قد شطت بهذه الدعوة شططا كبيراً ما كنا نتوقعه منها ، وقد حملنا هذا الشطط على أن نقف لمناقشتها الآن موقفا ما كنا راغبات فى أن نقفه معها اليوم :

•••

لست أعارض فى أن حالة البلاد السياسية اليوم أهدأ مما كانت عليه فى أبان الحرب العالمية وعلى أثرها . ولكن هل يستطيع أحد أن ينكر أننا مازلنا نئن تحت نير الاستعباد البريطاني ونقاسى مرارة عبث كثير من الوزارات المصرية التي أصبحت آلة كل غاصب أجنبي ينفذ بها فيتا مآربه ؟!

لست أذهب بعيداً اذا أردت أن أضرب مثلا لهذه الوزارات المصرية العابثة بحقوق البلاد ، فاسمي « حكم » زيور باشا وزملائه ، فهذا « الحكم » هو أبدع مثل لاداة السياسة الاستعمارية !

فهل يصح والحالة هذه أن نزعم أن الحالة فى مصر قد استقرت ؟! وهل يصح بعد ذلك أن ندعو المصريات الى الامتناع عن تأدية واجبهن السياسي نحو الوطن ليتفرغن للشئون النسوية ؟!

كلا ، والف كلا ! إنما الامر على نقيض هذا . فجميع هذه المراحل التى مرت وستمر بها « مصر » زمنا غير قصير تتطلب مجهود الجنسين معاً ، لا الرجال وحدهم .

أن السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسوى أخطأت خطأ كبيراً فى دعوتها ويخيل الىّ أن منشأ دعوتها هذه هي غضبتها من « الرجل المصرى » ... (وبجحوده !) هذا الرجل الذى « بالرغم من مشاركة المرأة له فى عمله السياسي فى السنوات الاخيرة لم يرض بعد ان يعترف لنا بحقوقنا السياسية » !!

اليس هذا هو العذر الثاني الذى ابدته السيدة فى تأييد دعوتها النساء الى الامتناع ... أو الاضراب ؟!

فاذن أقول للمرة الثانية أن السيدة هدى أخطأت أيضا فى تقديرها هذا ، لان الفكرة فى اشتراك المرأة مع الرجل فى العمل السياسى ليس المفروض فيها أن تقدم مساعدة الرجل فى عمله ... وانما المفروض فيها أن تقوم المرأة بواجبها الخاص نحو وطنها الخاص أسوة بالرجل .

فليس هذا « الاشتراك » مساعدة منها للرجل حتى يصح أن نعتبره « جميلا » عليه .. نطالبه — فى مقابله ! — بان يعترف لنا بحقوقنا السياسية !! كما تلمح السيدة هدى فى خطابها ...

•••

ومن ثم « فالامل » يرد على دعوة السيدة رئيسة الجمعية ، المصريات الى أن يغلن الشؤون السياسية بدعوة أخرى منا الى المصريات بان ينغمسن فى هذه الشؤون النسوية على السواء وإلا أصبحن مقصرات فى واجبهن نحو مصر .

وأخيراً أظن أن السيدة هدى — بعد هذه المناقشة الهادئة الدقيقة — ستعترف بخطأ دعوتها وتقر « الامل » على دعوته هذه ،

لا بصفتها الشخصية وانما بصفتها رئيسة جمعية الاتحاد التي هذه الخطابة بلسانها.

هذا ما وسعه مجال صحيفة « الامل » في هذا الاسبوع. وليست هذه الكلمة الا مقدمة لبحث وهي « مقدمة » استجوبتها « المقدمة » التي استهلت بها السيدة الرئيسة خطابتها.

في الاسبوع المقبل أبدأ — ان شاء الله — بحثي في الاقتراحات والمطالب (أو الآراء!!) التي تضمنتها خطابة السيدة هدى في ذلك الاجتماع.

هذا مع تقديري « تبادل » النية الحسنة في كل ما يدور من مناقشات بين جمعية الاتحاد النسوي التي يعمل للمرأة وبين « الامل » صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة حق قدره.

واعتزامنا هذا البحث لا يمنعنا من سماع رأي تريد الادلاء به أية « مصرية » في هذا الموضوع. وليس هذا لأن للمرأة عندنا المكان المقدم على الرجل، بل لان واجبنا يقضي علينا بأن نستمع لآراء المصريات عموماً — وتقديرها — في جميع الموضوعات التي تمسهن أحسن تقدير.

منيره ثابت

صفحة من الادب

« جميل الشاعر »

خصلتان في جميل ما أحبهما إلي ولا أخالهما الا ملحتان في الخلق الحسن وهما العفة والغيرة إذ لم يخلو شاعر او ناثر من مدحهما وان كان جماعة القصة في ايطاليا « كوكانشو » قد حاولوا كثيراً قتل الغيرة واخراجها من قلوب الرجال فلم يفلحوا

علق جميل بثينة وكان حين أساء البغض والتفور بل جاز به الامر الى حد أنه هجا بثينة بادئ بدء، حتى اذا ملك الحب زمام عاطفة وقوة مشاعره عاد يمدحها من أعماق قلبه بكل ما أوتي من براعة وحسن إجادة وسبك وروعة بلاغة واستعارة، فعجبت بثينة وسألته ألست القائل:

رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وفي الغر من أنيابها بالقوادح

فحق قلب جميل تلك الذكرى المؤلة وخجل مما أوقعه فيه قلبه وأطرق طويلا ثم قال في لوعة وحرقة بل أنا القائل

ألا ليتني أعمى أصم تقودني
بثينة لا يخفى على كلامها

ولعل هذا البيت أبلغ ما قرأت قاله بثينة عن شدة الوجد وحرقة الهيام ولوعة القلب في أجزل لفظ وأجل معنى

أما عفة جميل وغيرته فانهما يتمثلان في تلك القصة، فقد جاءها وطلب منها أن تجازيه على حبه بما يجازي به المتحابون فقالت له « والله لقد كنت بعيداً منه والني عاودت تعريضك بريبة لا رأيت وجهي أبداً » فضحك وقال والله ماقلت لك هذا الا لاعلم ما عندك فيه ولو علمت أنك تجيبني لعلمت أنك تجيبين غيري » وبذلك نجا جميل من سيف أبي بثينة وأخيها وقد كانا على مقربة منه، بل حضرا ليقتلاه عمدا لو لا ما أظهر من عفة وغيرة على بثينة، وان كان في هذا ما يدل على عفة بثينة لصدها جميل عنها فلا يخفى ما فيه من عفة لجميل يخالطها الغيرة القاتلة وحب الاطمئنان العاجل

وقد تغنى جميل بحب بثينة كثيراً مما هو معروف، وأجل ما قاله قصيدته التي مطلعها

أمن منزل قفر تعفت رسومه
شمال تناديه ونكباء حرجف

وفيها يقول وهو من أبلغ ما سمعت لها في سواد القلب حب ومنعة

هي الموت أو كادت على الموت تشرف
وما ذكرتك النفس يا بثن مرة
من الدهر الا كادت النفس تتلف

محمد البيومي

التلميذة وعلم الحساب

دخل احد المفتشين مدرسة لتفتيش نواحيه جلس في مكتب حضرة الناظرة. وطلب احضار التلميذة المتقدمة في علم الحساب. وطرح عليها السؤال الآتي:

هل تعلمين يا عزيزتي كم تكلفين أهلك من النفقات في اليوم الواحد؟

فبهتت التلميذة لهذا السؤال. ولم تجب. فقال لها المفتش. ظهرلك هذا السؤال غريباً على أن ذلك لا يمنعنا من البحث معاً عن الجواب

فرض أنك تكلفين أهلك ثمن الاكل. وملابس. وغسيل ثياب في اليوم ٤ قروش صاغ

فقالت التلميذة أن أربعة قروش صاغ في اليوم لما ذكرت أقل من الواقع.

فقال لها مهلا. ان هذا المبلغ مع قلته يبلغ في نهاية الشهر ١٢٠ قرشاً صاغا. والسنة فيها ١٢ شهراً فكم يكون إذاً مجموع نفقات السنة. ١٤٤٠ قرشاً صاغا.

جميل جداً. فكم تبلغين من العمر الآن؟

— عشرة سنين.

اضربي إذا مجموع السنة في عشرة فجاءت النتيجة ١٤٤٠٠.

فرأت التلميذة ان هذا المبلغ عظيم. وما كانت تتوقع هذا المجموع. فقال لها المفتش مهلا يا عزيزتي. لان ذلك لم يكن كل ما تكلفينه أهلك. كلا. بل يلزمنا أن نضيف اليه مصاريف طبيب. وثمن الدواء وثمن الادوات المدرسية. وأجرة المسكن. تقدرلك ايضاً ٤ صاغ في اليوم

فيكون مجموع ما صرفه عليك لغاية اليوم فقط مبلغ ٢٨٨٠٠ قرش ٢٨٨ جنيه مصري.

وكم تساوي عناية أمك وأبيك؟

فقالت التلميذة أنها لا تقدر بثمن.

— اذا كان ذلك كذلك. فما هي المكافأة التي أعددتها لوالديك؟

فاجابت التلميذة: تخلص لهما الحب.

فقال المفتش: لقد أجبت. لان الاخلاص من أجل المكافآت.

نعيمه حسن

مختارات شيقة

من الصحف والمجلات الأفرنجية

سر المهنة

بهذا العنوان كتب الدكتور فلورنس كولن مقالا في احدى المجلات النسائية الاوربية قال فيه ما يأتي :—

« يحمل الطبيب والمحامي والقسيس اكبر الاعباء التي تضعها المهن ذوات الاسرار على كواهل العاملين فيها وانه لعبء فادح ينطوي على مسئولية جسيمة ولكن لا شك في أن رجال هذه المهن لا تقوم لهم قائمة الا متى اضطلعوا به وأحاطوه بكل رعاية واعتبار .

والآن لينظر معنا القارئات والقراء في مسألة الطبيب مثلا : ليس الطبيب مطالباً باصلاح شيء قد فسد ؟ بل هو كذلك ، واذن كيف يتسنى له أن يصلح بغير أن يعلم بحقيقة الفساد وكيف نشأ ؟ الواقع أنه لا يجد للاصلاح سبيلا الا متى كاشفه المريض بالحقيقة كلها ووثق به الثقة أجمعها ولا سبيل الى شيء من ذلك الا أن نسبغ الثقة التامة في الطبيب وفي كتمانه كل ما يفضي اليه به من الاسرار فلا يفشيه حتى ولا لقضائه . فحفظ الكتمان ضرورية جد ضرورية لمهنة التطبيب واذا خطر لطبيب أن يفكر بحادثة بالافضاء أو حتى بالاشارة لشيء من أسرار علاته فهو يحكم على نفسه في الوقت نفسه بانه غير أهل لمهنته ويدل السامعين على أنه مجرد من المؤهلات الغريزية الاولية التي تجعله صالحا لها . وقد أعرب أحد كبار القضاة عن هذه الفكرة في حكم شهير صدر في سنة ١٧٧٦ بقوله أن الطبيب الذي يتطوع لافشاء سر من أسرار علاته صراحة أو تلميحا يرتكب جريمة الخيانة والغش بالعهد ويصبح غير أهل للعمل في مهنته الشريفة . على أن هذا الحكم العام قد وجدت له أحكام استثنائية . مثال ذلك أنه صدر أخيراً حكم نهائي جاء فيه أن الطبيب الذي يفشي « للمحكمة » سراً يتوقف تحقيق العدل على افشائه يجوز له أن يفشي هذا السر القاضي وله في هذه الحالة أن يطلب سرية الجلسة وهذا لا يمنع من جواز اصرار الطبيب على رفض كل طلب بافشاء سر سواء جاءه الطلب من القاضي أو غيره . فهذا الاستثناء الناقص يلقي في الروع انه توجد أحوال يحكم فيها الضمير على الطبيب بافشاء سر للمحكمة ولكن يجب الا يتوسع أحد في فهم هذا الاستثناء الذي يجب أن يلاحظ فيه أنه معلق على ضمير الطبيب لا على طلب القاضي

والواقع أن هذه المسألة على جانب كبير من الدقة والخطورة فان المصادمة فيها تقع بين واجب وواجب . تقع بين واجب الطبيب لمهنته وعمله وواجبه لضميره وللعدل . فباعتباره طبيباً يجد أن السر الذي أؤتمن عليه من طريق مهنته واجب الكتمان وباعتباره مواطنا يجد أن الاحرى به مساعدة العدالة بغض النظر عن كل الاعتبارات الاخرى شخصية كانت أو غير شخصية . أضف الى ذلك أن المسألة قد تتعقد في حالة ما اذا هدد القاضي باستعمال سلطته ضد الطبيب كرجل ممتنع عن أداء شهاده .

ومهما يكن من الامر فلا شك في أن الطبيب غير مكلف بان يكون جاسوساً على الناس لا لشيء إلا لأنهم وثقوا به وأفضوا اليه باسرارهم . ولا أحسب أن قاضيا رشيداً يذهب الى حد الحكم على طبيب من جراء امتناعه عن أداء الشهادة . ولكن يجب مع ذلك التفريق بين بعض أسرار المهنة وبعضها الآخر وعدم وضعها كلها في مستو واحد . فقد يأتي جريح الى طبيب ويكاشفه بانه أصيب به من آلة حادة أو آلة نارية وهو يقتل رجلا آخر . وقد تأتي سيدة الى طبيب ليتقذها من الموت الذي سيقت اليه اذ حاولت الاجهاض عقب حمل غير مشروع . فهاتان حالتان من نوع واحد قد لا يكون على الطبيب جناح اذا هو افشى السر فيهما ، ولكن قد يأتي له رجل أو امرأة في طلب علاج لمرض سري . فهذه حالة من نوع آخر لا يجوز للطبيب أن يفشي السر فيها وفيما يماثلها ، وهكذا يظهر أن الافشاء أو عدمه رهن بنوع السر الذي اؤتمن عليه الطبيب وقيد تقديره لهذا النوع المعين »

جنس المولود

وبهذا العنوان نشرت مجلة اوربية أخرى مقالا ضافي الذيول نقتبس منه ما يأتي :—

« إن آباء اليوم متعبون من عبء الأبوة ، متعبون من وضع أيديهم في الكيس ليتناولوا منه القادم الجديد لسوء الحظ او حسنه . وكما ان كثرة الآباء لا تجد اليوم مفراً من التحكم في عدد الابناء وعدم تركه للقدر يأتيهم منهم بأي عدد يشاء فكذلك يحاول البعض أن يغوص الى أعمق أسرار الطبيعة على أمل أن يستطيع التحكم في جنس الضيف القادم

وقد نشرت المطابع كماً كبيراً من المواد العلمية الخاصة بتكوين جنس الجنين وكيف يمكن أن يتحكم الناس في هذا التكوين فاذا أردت الاطلاع على شيء في هذا الصدد وجدت مئات من الرسائل العلمية الموضوعة فيه ولكنها حتى الآن لا تهدي الى النور ولا تفسر هذا اللغز الطبيعي العجيب .

ومع ذلك يظهر ان هناك شعاعا من الحقيقة يطل من غمرات الابهام المحيط بهذه المسألة والتجارب العلمية تدلنا على أن هناك أملا في تحول هذا الشعاع الضئيل الى خصلة عريضة من

الاشعة وربما لا يمضي وقت قصير حتى تفتح لنا باب العلم الحقيق الصحيح

والآن لنذكر شيئاً ثابتاً مقرراً في هذا الباب فنقول انه ثبت الآن أن بزرة الذكر وبزرة الانثى تحمل كل منهما نوعين من المخلوقات. فأما النوع الاول فينشر الذعاية للذكر وبعكسه النوع الثاني الذي يعمل في مصلحة الانثى. وهنا يحدث التصادم بين هذه المخلوقات الاربعة والذي يحدث حينئذ هو ان يتحد المخلوقان المذكران في العمل لابادة المخلوقين المؤنثين مجتمعين أو متفرقين او ان يحدث عكس هذا وتكون النتيجة على كل حال للغالب. وهذا يتفق مع ما نعلمه من قانون تنازع البقاء. ولكن هذا ليس كما قلنا الا شعاع ضئيل من حقيقة هذه العقدة المبرمة. فالى جانب قانون تنازع البقاء يعمل قانون « متدل » ، قانون الوراثة المعروف ، علما لم تضبط قواعده في الطبيعة كما ضبطت على الورق. فالمخلوقات التي ذكرنا ما تعاقرت عن أصولها غريزة النشاط أو غريزة التذور والكسل وقد تظهر هذه الغريزة في هذا الجيل كما انها يتأخر ظهورها الى جيل تال وهكذا يتبين مرة أخرى مصداق ما قلنا به من أننا لم نر حتى اليوم الا شعاعا أو بصيصاً واحداً من النور

على أنه كيفما كانت الحال لاشك في انه عند حدوث المصادمة نجد غريزة او صفة ممتازة بقوة لا يتمتع بها سائر ما هناك من صفات وغرائز والمعروف الى الآن هو ان هذه الغريزة التي تنزع للسيادة تتبع القوة أو الضعف في الوالد أو الوالدة على العموم او في لحظة التلاقح وهكذا يتكون الجنس فان كانت الوالدة في تلك اللحظة أشد وعياً وأقوى كانت الغلبة للأنوثة والعكس بالعكس

وخطوة أخرى ومعنى ذلك هو أن تكون الجنس يرجع اذن الى الحالة التي كانت سائدة وقت التلاقح. ومع ذلك فقد ظهر من بعض التجارب أن هذا التكوين يمكن التأثير فيه في بضعة الاسابيع التي تأتي بعد هذا الوقت مباشرة .

ويتفرع من هذه الخطوة بحث آخر هو ما هي ترى العوامل التي تجعل الأم وعاء ضيقاً وقت التلاقح أو في الفترة التي تليه ابتغاء الحصول على مولود مذكر ؟؟

فمن هذه العوامل ما هو طبي ومنها ما هو صناعي فالوالدة الصغيرة السن كأن تكون في السادسة عشرة مثلا تلد ذكراً خصوصاً متى كان الوالد قد تجاوز العشرين . ومثل ذلك يقال في الوالدة التي تأخر زواجها وضعفت اجهزتها من جراء ذلك . وعكسه هو الغالب في حالة الوالدة التي تتزوج بين العشرين والسادسة والعشرين ولكن هذه القاعدة لا تصلح مع ذلك الا في حالة المولود الاول .

وهناك عامل آخر هو نوع الغذاء الذي تتناوله الوالدة بعد التلاقح وكيفيته فقد ثبت أن الكثرة الغالبة في المواليد أيام القحط والحرب والضيق تأتي من الذكور بينما تكثر نسبة الاناث في أوقات الرخاء والراحة والكسل . وثمة عوامل أخرى نرجو أن يكشفها العلم في وقت قريب .

الى الآنسة منيرة ثابت

صاحبة الامل

قد تتبعت اكثر مقالاتك بين أعداد « الامل » و « البلاغ » الغراء. ويعجبني أسلوبك الذي ينم عن الثبات في البدأ ويكشف عن حقيقة العقيدة ملكت عليك نفسك فبرزتها في تلك الخلل والدرر بين مقالاتك الفريدة . يعجبني عدم تسرب اليأس والقنوط اليك وتفاؤلك بحسن النتائج التي ترقبينها ومن يقرأ مقالتك في البلاغ بتاريخ ٢٧ ابريل (حقوق النساء الانتخابية) يرى بين أسطرها الثقة بالمستقبل ظاهرة وبرأيك تترقبين الفوز بل تؤكدينه — ولو أني ممن يظن أنه لم يحن الوقت بعد بأن نشارك النساء الرجال في مثل هذه الحقوق المجهود الكبير والعقبات التي أمام جنسك اللطيف إذ لا زالت حقوقكن الشخصية من حيث الزواج وتشريعه في حاجة الى اصلاح شديد ولا زال التعليم يتكن منحطا ومدارسكن قليلة ولا زالت المسألة السفورية في دور الاخذ والرد الخ . ولا شك ان كسر تلك القيود لا بد وأن يسبق البحث في حقوقكن السياسية ومع ذلك فتمسكك بكل حق ترينه من حقوقك يعتبر فضيلة تشكرين عليها

أن التمسك بالحقوق ولو كانت ضعيفة المثال لدليل على قوة الارادة والشخصية النادرة ولهذا فانا أنظر اليك بالاعجاب وأشاركك الثقة بالفوز في المستقبل — ان القوم يغلبونك بالكثرة ولكن قلبهم أنك ثابتة قوية الايمان بعقيدتك ومبدئك سلكت طريق الثورة ولكن رابطة الجأش مستسهلة كل طريق صعب في سبيل تنفيذ ما يجيش بصدرك الثائر رغم المعارضين من فيه متقطع أو متطرش متحزق

هدمت الرجعيين والرجعيات اذ قرنت القول بالعمل وظهرت سفورية للعيان تحمل القنبلة وفتح فاه وصخب الهدامون ولغطوا وتشوهت الرجعيون . . . ولكنك ما فقدت أنصاراً ولا عدمت آلافاً معجبين بك ويثورتك قال الامام وحذار من الردة واعملي على مبدأ الثورة ضد كل قديم سيما هدم أعدائك المشعوذين — ان من رآك يحكم عليك بالدعة والرزانة والاعجاب بك . ولكن نظراتك الحادة تكشف خبايا قلوب المعجبين فتملأهم هيبة ورعبا — ولو أني عجبت كيف تجتمع الدعة الظاهرة مع ثورة الامل ولكن نظراتك كانت خير جواب اذ علمت أن كثيرا ما يحمل الرزين الساكن قلبا مشتعلا ونفسا حائرة نحو الواجب الذي قد كرس حياته » قال الامام نحو النصر .

عبد الحميد سراج الدين

جولة الاسبوع

أحاديث طسم تلك أم أنا حالم

(٢)

لحزب القش أو لحزب الشيطان صحيفة نكراء تنطق بلسانه وتوسوس في صدور الناس بهمزات شيطانه وهي لا تنطق إلا كما ينطق الاباليسة والمردة مينا وكذبا بما فطر عليه منشئها من أفك وتضليل وما اعتاده اتباعها من زور وبهتان . وقد يختلف فريق الاذكيين في الحزب وشلة المزورين في الجريدة فيما بينهما من أساليب التلفيق والتمويه ولكنهم متفقون أبداً في غاية السعاية بين الناس بما يثير الشكوك والريب ويوقد نار الاحقاد والاضغان ويحل عقال الفتنة ويسدد إلى صدر الأمة سهام نكبات وارزاء ليس لها من دافع الا أن يحي هذا الحزب من الوجود ويختفي بناته وحماته ودعاته عن الانظار والاسماع فلا يبصر لهم عينا ولا تسمع لهم رجزا . والحكومة ، الحكومة الاتحادية ، التي يقوم على رأسها نجيبة هذا الاوان وغريبة الدهر والازمان ، رجل لا يدين في السياسة وغير السياسة بدين ولا يؤمن بمبدأ ولا يحمل بعقيدة وليس له من مظهر قيادتهم واحتمال إصرهم الا أنهم شاهد الزور وظهير القائل والساعي في الفناء فتبين يا أيها الله والشرف أن يجتمعا في غير علانية هذه الحكومة التي هذا شأنها وهذا الرئيس الذي هكذا خطره ومقداره لا يفتأون في كل يوم يعلنون بغير خجل ولا حياء أنهم ملتزمون في الانتخابات كل جيدة منهجون سبيل الحكومات العادلة العارفة بقيمة الشرف والكرامة في الابتعاد عن مناصرة حزب على حزب ومكافئة فريق دون فريق بينما تأتي وريقهم في غد ذلك التصريح المريب فتجهر بقحة وصفاقة في مجال المفاخرة بالمفاخرة وتقول غير متحرجة ولا متأثمة في كلام غث لها تتوجه به إلى صاحب السعادة محمد باشا محمود « انه ذهب الى وكيل المديرية باسيوط يأمر وينهي على حد قوله (أراني أعصر خمراً) فاذا بالمدير قد طار من أمامه إلى بلد السيد البدوي واذا بالوكيل قد أقعد بالأمر ليرد عادية محمد محمود وأمثال محمد محمود » . اذن فهذه الوزارة الاتحادية قد تعمدت نقل المدير الى بلد السيد البدوي لانها غير واثقة به في نفاذ ما تريد من بغي وعدوان وهو لم يسبق له عهد حكومة بمديرية الغربية في ادارة ولا قضاء فيكون الامر هناك أيام الانتخابات طوع يد قنصلها محمد اسماعيل حجازي ثاني وكيل للمديرية بينما هي في أسيوط تفرد ضليعتها محمود حلمي بالعمل وتطلق له السراح فيما تريده له من عبث بالحريه وارهاق الناس في ذممهم وضمائرهم . ووكيل مديرية أسيوط هذا رجل قد ركب رأسه الى الشر وباع نفسه في سبيل الحرص والطمع فاقتحم على الاثم وارتكب كل محظور وانغمس في الفجور فداس كل قانون وقذف بكل ما سنه الشرائع وراء ظهره وأطلق يده في كرامات الناس وحرياتهم وشحمهم وأبنائهم يعركها عرك الادم ويقرعها قرع الفروة ويلحوها لحو العصا لا يذكر خشية ولا يحس برهبة ، وتلك الصحف تسيل بالشكوى منه والتبرم به وتحمل من أنات وزفرات بيعتها في سطورها نارا وسعيرا أرفع أهل مديريته مقاما وأبعدهم مينا وأعلاهم رتبة وقدرا وأبعدهم عن مظنة الكذب والتلفيق . ولا بد الذي يطلع على ما يسرد من مناكره الا أن يحكم عليه بأنه رجل قد خلق مفطورا على غريزة الشر أو ان به مسا من خبل ولم فهو منه حتما إلى البهان أو الى البيمارستان . وليس لنا وقد ضاعت الحيلة مع هذه الحكومة الاتحادية وامتنع الامل في وقفها عما تأتيه من نفسها وتحرض عليه غيرها من مفاسد الاخلاق ومصارع الامن والسلام الا أن نرجيء محاسبتها إلى يوم تكون في البلاد حكومة دستورية يطلب اليها البرلمان أن تبحث فيما وقع من هذه المآثم وتقرر فيها المسئولية وتنزل العقاب . ولكنا نريد أن نعرف من ذلك المدير الذي تعلن صحيفة العار والشنار في غير ما خجل ولا حياء انه خرج من مديريته منفيا الى غيرها ليحال بينه وبين اجراء العدل في الرعية مقدار ما يغار على كرامته ويثأر من الاعتداء على شرفه والنيل من سمعته وعزته .

***

ليس هذا كل ما تصدر عنه جريدة حزب الشيطان من جناية على الاخلاق والآداب فهي تريد أيضاً أن تشكك الناس في صدق رئيس حكومتها وتظهره مظهر الرجل الذي يتعمد اللعب بالاقوال بفساد نية وسوء قصد فهي كلما تحدث الى أحد حديثا في الاحوال الراهنة تعمد الى تأويله بما يخرجه عن حد الصراحة الواجبة في هذه الظروف على رئيس الحكومة حين يتكلم مع أهل البلاد في شأن من الشئون الداخلية الى دائرة المداورة والمخادعة التي قد يلتجيء اليها رجل مسئول اذ يعالج مع قريبه من رجال الدولات الاخرى أمراً من الامور السياسية ، فتراها تقول بسماجتها المعروفة وفجاجتها المألوفة « لقد كانت نية دولته حين تولى الحكم أن يبقى فيه ثلاثة أشهر ثم استمر فيه الى الآن ومن يدري عدى ما بعد الآن الا مكون الا كوان ومقدر الزمان . وفي جواب دولته عن بضع خطبة العرش انه لم يفكر بعد في هذه النقطة - بعد كلامه عن الاستقالة عقب الانتخاب - منتهى الحكمة السياسية - لمن يريد أن يفهم -

ياعيني ياعيني !! - وهو كلام مفهوم لا بحروف الهجا ا ب ت ث ج ح ، ولكن بحروف العقل والقرآن واللغي والمقصود وفق در الاقدمين حيث قالوا العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالالفاظ والمباني » . نحن نعلم أن رجال هذه الوزارة الاتحادية النمسة ممن يعبدون الله على حرف فجاءت صحيفتهم السوداء تدلنا على أنهم أيضاً لايفكرون ولا يفهمون ولا يعقلون ولايدركون ولا يتحدثون الا على حرف بل على حروف أسمنها حروف القرآن والعقل والمعنى والمقصود كائناً كان مما جره الله على البلد يشؤم طالع حزب الاتحاد أن يبتكر زيور باشا وذيوله طريقة طريفة يحولون بها المسائل العقلية والفكرية والكلامية الى علوم هندسية أو جبرية لا تحل طلاسمها والغازها وأحاجيها ومعمياتها الا بالحروف والرموز . واذن فيا أيها الناس جميعاً لايبقى لكم من اليوم أن تصدقوا حرفاً مما يلقى اليكم دولة الرئيس الضخم وأصحاب المعالى وزراؤه قصيرهم وطويلهم بادنهم وهزيلهم ثرثارهم وصيمهم هادئهم وهائجهم لأنهم لا يعرفون الصراحة معنى ولا الصدق قيمة ولا السلامة النية ونصح المخيلة منزلة ولا مبررا فاذا أعوزكم أن تتحدثوا اليهم وتتبينوا ما يسرون وما يضمرون فادعوا اليكم من عرفتم ومن لم تعرفوا من السحرة والحواة والمشعوذين والضاربين بالحصى والناظرين فى الرمل والقارئين في خطوط الا كف واذهبوا صفا صفا لعلكم قادرون بعد ذلك على تفهم ما يدلى به اليكم هؤلاء الوزراء من الآراء والافكار والا فهناك فى ادارة جريدة الاتحاد مغربى كذاب يفتح الكتاب ، ويفسر لكم حديث «سي» سخام وكلام «سى» هباب « السقيفة »

الظلم عقلة والظالمون مغفلون .

لو علم الظالم بعاقبة أمره لتمنى أن لو يسوى به التراب ولم يظلم أحدا .

النساء وشواربي باشا !

فى نشرة انتخابية !

حمل الينا البريد صباح اليوم رسالة بتوقيع السيدة « أنيسة - قليوبية » ومنشوراً انتخابياً لدائرة قليوب يؤيد به الناخبون ترشيح الاستاذ الكبير احمد بك لطفي وكيل الحزب الوطني ضد حامد الشواربي باشا الاتحادي . . .

وقد طلبت منا السيدة بمرسالها أن نقول كلمتنا فيما تضمنه هذا المنشور من اهانة للنساء وها نحن نفعل قياما بواجبنا .

يريد الناخبون لدائرة قليوب فى منشورهم ذلك ان يؤيدوا ترشيح الاستاذ احمد بك لطفي ويحاربوا باثاني خصمه الاتحادي شواربي باشا ونحن السعديين الذين تركنا - في وثيقة اتفاق الاحزاب - دائرة قليوب للحزب الوطني لا يمكن أن نؤيد فيها غير ترشيح الاستاذ لطفي بك .

اما شواربي باشا الاتحادي الذي سبق للامل ان ضرب به مثلا فى التذبذب والتقلب فلا يسعنا الا ان نحارب ترشيحه ، لافي دائرة قليوب فقط بل فى اية دائرة من دوائر القطر على الاطلاق لأنه لايصلح للنيابة عن الامة .

وان كان هذا رأينا فاننا لانرضى من ناخبي قليوب ان يهينوا النساء فى سبيل طعنهم على شواربي باشا بان يشبهوه « بالنساء ! !

ماالقبح هذا التشبيه وان كان صادرا من الناخبين في منشورهم فقد قالوا :

« . . . فهل اقلب ناخبو قليوب أيضاً لاصحح الله ، نساء حتى لايجدوا من يمثلهم إلا أمثال النساء ؟ ؟ »

فهل رأيت أيها القارئة ؟ ؟ إنهم يودون الطعن على شواربي باشا فيشبهونه بالنساء ! ثم يرأون بالناخبين أن يكونوا مثله نساء !

ان الامل يحتج على هذا التشبيه المزري الذي يجرح كرامة النساء ولايتفق مع آداب التعبير واللياقة . بل نحتج على موقع هذا المنشور الذي يقول أنه طالب حقوق ! - ونعتبره وحده مسئولا عن هذه المسبة التي سمحت بها اداره . ولكن فلنترك متربصات عن مجادلته فى خطأ تعبيره .

ونعود الى ناخبي قليوب فنقول لهم لاتشبهوا الشواربي بالنساء لئلا يكون له فى هذا التشبيه مفخره « . . . لان النساء برهن حتى الساعة على أحسن عنوان الصراحة والثبات والاخلاص والشجاعة وهذا كله . لايتفق مع الباشا والشواربي .

فاذا انقلب ناخبو قليوب نساء . فلا خوف عليهم ولا عار لانهم عندئذ يكونون مثالا لهذه الصفات العالية التي ذكرناها ، واذن لاينتخبوا غير الاستاذ احمد بك لطفي الذي تؤيده نحن النساء .

منيره

ابن الخطيب

كان ابن الخطيب من وزراء بغداد القدمين فغضب عليه الخليفة وامر بصلبه فحمل فى قفص واحاط به الشامتون فطلب قرطاسا وقلما وكتب الابيات الآتية وسأل احد اصحابه فى اذاعتها فاسكت بها حاسديه

بعدنا وان جاورتنا البيوت
وجئنا يوعظ ونحن صموت
وكنا عظاما فصرنا عظاما
وكنا نقوت وها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا
غربن فاحت عليها السموت
فقل للمذاهب ابن الخطيب
وقلت وسبحان من لا يموت
فمن كان يشمت منكم به
فقل يشمت اليوم من لا يموت

الانتحار بعد الاندحار

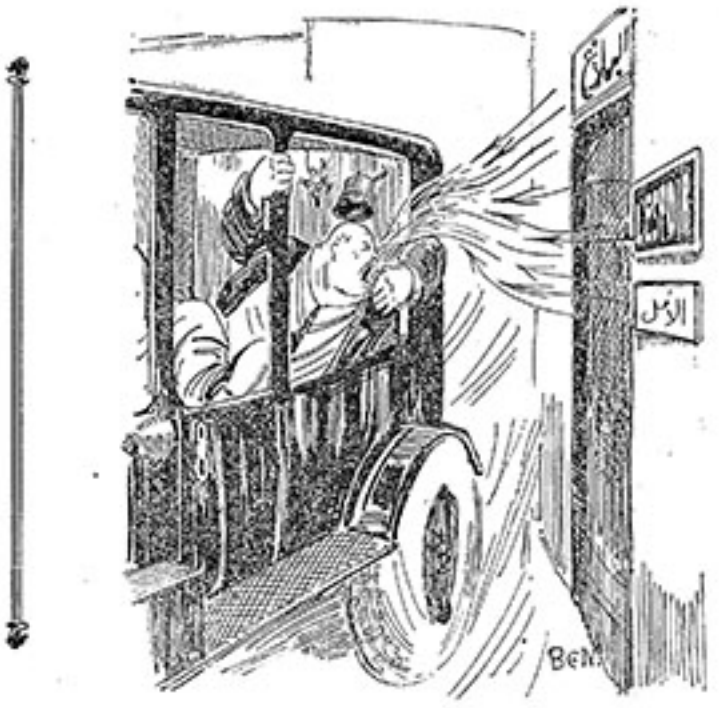

رأى الامل . البلاغ . الاسوارا صحائفها تصب عليه نارا
سيوف الحق تشهرها رجال تريد لمصر مجداً وانتصارا

وآنسة تحطمه قولي ليطلب من يراعتها قرارا
وعض بنانه غيظاً وولى ليطلب من وزارته انتحارا

حول حفلة
الجمعية الخيرية الاسلامية

ليسمح لى حضرة النقادة « شفيق » أن أستعير من مقالته عنوانها ، بعد أن أتقدم اليه شاكرا غيرته على الاخلاق ، وحرصه على الشرف ، وفتحه بابا لم يفتحه كاتب قبله ، ودخوله فى موضوع لم يشر اليه غيره ، مع خطورته الظاهرة ، وأهميته الواضحة التى يدركها من وهب مسكة من العقل أو قليلا من التمييز . أجل . فمثل الاخلاق من الأمة كمثل القلب من الجسد ، والاساس من البناء ، ومحدثك عن الاخلاق إنما يحدثك عن كنه الأمة وكيانها ، قوامها وعمادها ، ووحها وحياتها ، مقياس تقدمها وتأخرها ، وميعاد رقيها وانحطاطها .

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بتلك البديهيات البسيطة ندخل فى الموضوع ، ونناقش المسألة ، علنا نوفق فيها أردنا ، فنتمثل من وهدة فيها هلاكنا ، ونتخلص من مأزق به حتفنا ، ونبتعد عن خطر يهدد مستقبلنا ويكاد يجهز علينا . وعسى أن يكون فى « جنسنا الحسن » من يقدر المسئولية التى ألقاها عليه « الجنس اللطيف » بلسان « أمه الاغر » (الذى أمسك القلم الآن عن اجلاء رأيه فى مثل هذا الموقف المشين ـ موقف الشبان المهذبين ـ والذى ترك كتاب « الرجال » مؤقتا يدلون برأيهم فى مثل هذه الاخلاق .. لأنها أخلاق بنى جنسهم) ولعلك أيها القارىء ممن قلبهم قراء هذا الموضوع ، فلم يجدوا خيرا بهذا (الموقف المشين ، ولم يقفوا على حقيقة (أخلاق بنى جنسهم) . وأني لكأنيك مؤونة البحث ، وذاكرتك ما يشتيك ويهمك ، وما هو الا نهمة « المتهمون » فيها شبان مهذبون ...

« والمعتدى عليهم أو عليهن » سيدات ، مسالمات ، آمنات ، طاهرات . « وموضوع الاتهام » معاكسة لهن ... ومضايقة لجنسهن اللطيف أما « الكيفية » و « الطريقة » فتصور أنت حال سيدة تستغيث بشرطى ، لا خوفا من لص رغب سلب مالها ، ولا فزعا من قاتل أراد تجريدها ، بل تخلصا من شاب أحب أن يسرق منها شرفها وعرضها ، وسط ذلك الجمع الحافل الذي أتى من كل حدب وصوب ليشاهد حفلة (ولو لا الحقيقة لخجلت من ذكر اسم)

« الجمعية الخيرية الاسلامية » . ونحن وان غضضنا النظر عن أن الحفلة انما أقيمت لغرض شريف، وعملت لمجرد الخير والمعروف، والذوق والفياقة يقضيان بصيانة حرمتها وتقديس مكانها فلا يسعنا إلا أن نتقدم الى ذلك الشاب الذى يخرج من بيته كالوحش الضارى يهيم على وجهه ويخبط خبط عشواء، كأن به مسا من الجنون، نتقدم اليه معاتبين، مؤنبين، ناصحين، فان تاب وأناب كان بها، والا فليبؤ بسخط جنسه وهو منه برىء.

مالك الحق أيها الشاب الناهض، وعرق الأمة النابض..؟ أهكذا تعلمت فى مدرستك؟ أهكذا لقنت فى بيتك؟ أهكذا صورك عقلك وزين لك شيطانك! شوهت سمعة طائفة أنت منهم اليها، ولوثت عرض فريق وفى بك، وبرهنت على أنك لا تميل الا الى الشر، ولا ترغب الا فى الخبائث. لعلك ممن يظنون أن هذه « أعمال عادية » ... وأنها من « لوازم » الحضارة والمدنية، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا) فما عرفنا المدنية فى سلب الشرف والقط بألفاظ يترفع عنها أحط الناس قيمة وأدناهم منزلة. أى وجه ذلك الذى تتقدم به إلى سيدة لا تعرفها، لغاية هى أحط ما ابتغاه مبتغ، وأسفل ما طلبه طالب؟ وأى نفس تلك التى تقبل مثل هذا الموقف المخجل المشين؟ بل أى أخلاق يملكها ذلك الذى يعرض نفسه (لصنع النعال)؟ لا شك أنها نفس قد قدت من النقص، ونبتت فى أرض خبيثة، ونشأت وسط أوساخ وأقذار، فالشرف كلمة لا وجود لها فى قاموسها، والكرامة اصطلاح لا حقيقة له فى عرفها، والسمعة لفظ مهمل فى نظرها لا قيمة له ولا وزن.

مجبا لك أيها الغر الأفون، تلق بنفسك وسط لجة لا قبل لك بها ولا قائدة تبتغيها من ورائها الهم الا ضياع مركزك وسقوط قيمتك ارجع الى عقلك فاعرض على بساط بحثه مسألتك، نجده عليك لا لك وتعرف أنك كنت من الخاطئين. قدر بالله عليك حال السيدة وأنت تعاكسها أو الفتاة وأنت تضايقها وهب أن سيدة تمت اليك بقرابة أو ترتبط وايك برابطة، حصل لها ذلك على مرأى منك. فماذا يكون حالك، وكيف يصعب موقفك؟ والى أى حد يثور غضبك ويشتد حنقك.

لا يا هذا. ثب الى رشدك، وارجع الى عقلك، واعلم أن الشرف أغلا الاشياء، وأحسن ما يدخر، وموضع الطعن المبيت، فقبيح منك أن تتعرض له بكلمة وسخيف منك أن ترميه بما يشينه.

أما ما ذكره حضرة النقادة « من أن وقت اختلاف الجنسين وتآلفهما لم يأت بعد ما دامت فى بلادنا نفوس دنيئة لا تفهم نفسية المرأة ولا تقدرها حق قدرها » فذلك مالا أتفق واياه فيه لاسباب أعود اليها قريباً وبالله التوفيق؟

عباس مصطفى عمار

سلطان لاكاديف ومالاديف

هناك فى المحيط الهندى، جزائر قد حصنتها الطبيعة من جوانح البحر، وأخصبت تربتها وجعلتها كالعرائس فى وسط المحيط وتلك هى جزائر لاكاديف ومالاديف التى امتدت اليها يد الاستعمار البريطانى لتجعلها بين لآلى تاجها.

حوالى عام ١٩١١ زار مصر سلطان تلك الجزائر فى حاشيته وفى حلله الفاخرة المطرزة بالذهب فكان موضع الحفاوة والتكريم وكان يرافقه الامير الصغير ولى عهده فطاقا بالمعاهد. وزار الآثار المشهورة فى القاهرة. واستقبل السلطان فى قصر عابدين من الخديوى السابق واكرم وفادته.

وقصد فى طوافه مدارس العروة الوثقى بالاسكندرية وحدث أن طلب الى ولى عهده أن يلقى شيئاً من القرآن الكريم فابى! ولما سئل لماذا امتنع؟ قال لانه غير متوضىء. فتسابل الحاضرون جوابه بالاكبار مع صغر سنه واعجبوا بتمسك أمراء تلك البلاد بالدين. وتناقلت الصحف الحادث بالاطراء والثناء والشروح الضافية عن تلك الجزائر، وخاضت فى شئونها بما لا تعيه الذاكرة الآن.

سافر السلطان الى السويس ليحر منها الى بلاده وفى تلك المدينة تزوج من كريمة أحد أعيانها فى احتفال باهر وأبحر بها الى بلاده وما كاد يصل اليها حتى منع وأعلن بالخلع لان الدولة صاحبة الاشراف القهرى على بلاده ولت ابن عمه مكانه وأمرته بالعودة الى مصر فعاد راضياً بالقضاء والقدر وخلع حلل الملك وزى تلك البلاد وعمائمها ولبس البذلة والطربوش.

منذ ذلك الحين أرى ذلك الامير الكريم فى الترام، وفى المسجد الحسينى يوم الجمعة لأداء الفريضة ويكون أكثر الاحيان بمفرده ثم مع ولديه وأحد رجاله. وهو حليق الذقن نحاسى اللون أبيض الشارب مستطيل العينين، هادىء، وزين يحمل فى يده اليمنى مسبحة وفى الاخرى مظلة سوداء. من رآه يحسبه من أبناء النوبة لولا ما يرى من وقار وما يحوطه من احترام وتواضع خليق بمن كان فى مثل تقواه وماضيه.

* * *

مررت قبيل شهر الصوم ببائع « السودانى المقشر » فتشهيت شيئاً منه، فاخذتنى العزة الفارغة، والنفخة الشيطانية ووقفت وعينى زائغة، وبعد هنيهة أقبل ذلك الامير ينتظر الترام وحيانى بيده فرددت تحيته، والتفت فرأى بائع « السودانى » فتقدم اليه وابتاع منه حاجته. وهنا خجلت من نفسى وحدثت مكارم أخلاق الأمير الذى التقى على درساً فى التواضع وعدم المبالاة لا ينسى — وما أحب العظمة من ملك.

النـــواورة ؟

أعداء الاخلاق

« ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون »
(قرآن كريم)

النواورة وما أدراك ما النواورة ثم ما أدراك ما النواورة !!! جماعة فقدوا فضيلة الصبر على المبدأ ، فأصبحوا كبني اسرائيل لا يصبرون على طعام واحد .

نشأ هؤلاء الناس في قرية ندية بديرية البحيرة ، فكان لهم أرض وكانت لهم بيوت ولكن هذا لا يغني فتيلا اذا لم تجتمع اليه الاخلاق الطيبة ، والآداب الفاضلة — وما تفاضل الناس الا بالآداب والاخلاق .

اتصل هؤلاء النواورة بالوفد بعد أن تقدموا الى معالي فتح الله بركات باشا بأنهم تناسلوا من صديقه عيسي نوار فشملهم بعطفه وأظلهم بجناحه غافلا انه هذا الفرع من ذلك الاصل وقد يخدع الكريم ويولد الفاسد من العالم .

رشح الوفد من هؤلاء النواورة اسماعيل افندي نوار ونزل عرب حوش عيسى وأجاوبه على ارادة الوفد وكلهم سعديون غيورون .

وقعت بعد ذلك ظروف شديدة حول الوفد هي محك أخلاق الرجال فصمد لها كل مؤمن بالحق الوطني وكل صاحب اخلاق ومروءة وثبت في موقفه حول « علم الزعامة » مجاهداً مصابراً يبتسم للشدائد ويعرض صدره لأشد الضربات وقعا — ولكن اسماعيل نوار سرعان ما ظهر خواراً ضعيفا تحاول الارادة فسلم سلاحه للعدو وخرج على الوفد الذي أحسن اليه « وأبت النفس الخبيثة أن تفارق جسدها حتى تسيء لمن أحسن اليها »

حارب نوار الوفد وخان عهده بعد ان وقف في وجه العرب الذين ينوب عنهم في البرلمان فطلب لهم امتيازاتهم التي تمتعوا بها منذ عهد محمد علي الكبير وورثوها كابراً عن كابر .

اما اليوم فقد اجهز على بقية أخلاقه فانتهز فرصة قدوم رجال الوفد الكرام الى دمنهور لحضور الحفلة الانتخابية في « محلة كبل » التي اقيمت للاستاذ الكبير عبد القادر حمزه باشا مدير البلاغ ومرشح دائرة حوش عيسي فاندس بين المدعوين فضوليا لم ترسل اليه دعوة وجرمه ثقة من اهل واقتضوا على القصف يلتهمون ما يصادفون من المآكل لم يشبعهم حياء ولا شبعهم ثم انطلقوا يزوكب الوفد في سيارة الى « محلة كبل » فحضروا الحفلة التي بلغت منتهى الفخامة والرونق وكانت غيظا لقلوبهم فأتوا يغيظهم وهم منافسو المرشح وهم على غير مبادئ الوفد وكأنى بهم لم يفقهوا لادب الاجتماع معنى ولم يذوقوا للياقة طعما ومعذورون هم « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

اعتلى منصة الحفلة قطب الدائرة ومرشح الوفد في وسط ذلك الجم الهجاج وخطب فكان أفصح ما يسمع بيانا وأطلق من يخطب لسانا فاجتذب اليه القلوب بقلبها ما شاءت فصاحته وسرعة خاطره فتضاءل منافسوه الى جانب فضله وقوة حجته وغزارة مادته وأيده الله بما أظهر من حقيقة منافسه ، وخيانته للعهد يوم تعهد في الوفد انه لن يرشح نفسه في الدائرة فدعر السامعون من خيانة نوار ورموه بنظرات الاحتقار فطأطأ الرأس وصدع الحق بالله فأزهقه ولم يقو على تحمل صدمة الحقيقة التي كان يحاول طمسها . وحقاً انه لسحر مبين

هنا عرف الناس مرشح الوفد حق معرفته فهتفوا له والتفوا حوله ونودي بعد اسم سعد باسم عبد القادر حمزه مرشح الدائرة . وفي تلك اللحظة صافح الخزلان المبين اسماعيل افندي نوار واتخذه صديقا وخليلا .

وبينما نحن في موضع نوار ساعة اعتلى المنبر معالي فتح الله بركات باشا وكشف للناس عن حقيقة نوار وخيانته للوفد وللعهد الذي قطعه لمدير البلاغ لعاصت في الارض بما رحبت ولكن الرجل الذي يحضر مائدة من خان عهده فيتناول من طعامها ثم يمشي في موكب ترشيحه ثم يحضر حفلة انتخابه ثم لا يزال مصراً على خيانته وجبنه لاشك انه من الرجال الذين ممكت اعدائهم وفقدوا فضيلة الحياء واصبح للصفع لذاذة في نفوسهم لاعتيادها لذاذة

ايه نوار ! خير لك بعد فضيحتك المخلة على ملأ العرب اهل الوفاء في (محلة كبل) ان تتوارى في دارك وان تقبع في خزي انحدارك . فقد سقطت حجتك وخديعة انتمائك للوفد التي كنت تخدع بها بعض اهل الدائرة وهم السعديون الاوفياء . فاستح يا نوار استح ان كان فيك بقية حياء اما اهل الدائرة فقد اعطوا القوس باريها — وتحيا السيد فريطم الذي نزل على ارادة الوفد وترك الدائرة خير من يصلح للنيابة عنها وهكذا يكون الاوفياء الصادقون

دودة القز

اهدانا حضرة الدكتور وديع افندي شاروبيم الدكتور في العلوم والمهندس في المعهد الزراعي لجامعة تولوز في فرنسا والحائز على شهادات عديدة كتاباً قيماً باللغة الفرنسوية عن تربية دودة القز وتشجيع هذه التربية في مصر . وقد ضاق نطاق المجلة اليوم عن تقريظ هذا المؤلف النفيس وسنعود الى ذلك في عددنا القادم .

ثقة الامة
لا ينالها الا المخلصون

لسنا ندرى بأى وجه يطلب هؤلاء الاتحاديون ثقة الامة ولا على أي مبدأ يتقدمون للانتخابات ؟؟

أعلى مبدأ الاستقلال التام لمصر والسودان وهم الذين سجل لهم التاريخ على صفحاته الخالدة كل خزى وعار أم على مبدأ انقاذ ما يمكن انقاذه وهم الذين ضيعوا منا السودان وجنيوب وربما ضيعوا منا مصر أيضا علا بهذا المبدأ المعكوس ؟؟

أفيعيد ذلك التاريخ الاسود والماضي المشئوم يطلبون من الأمة أن توليهم ثقة أولئها بالامس زعيمها الفرد وصحبه المخلصين الذين رأوا أنهم نزوح تحت نير الاحتلال والاستعباد فنهضوا بهضتهم المباركة وعلى رأسهم ذلك الشيخ الوقور الذى قاسي في سبيل بلاده وأمته مالم يقاسيه زعيم من الزعماء حتى شغل بحق من نفوس الشعب أسمى مكانة وحتى راح الناس يضربون بوطنيته الامثال فى كل زمان ومكان ؟

أنسوا ان الامة التى نبذتهم بالامس نبذ النواة وطردتهم من حظيرتها شر طردة تعود اليوم فتغير رأيها فيهم وتسلم اليهم مقاليد أمرها بعد أن عرفت ما تنطوى عليه نفوسهم الشريرة وضمائرهم الخبيثة وعلمت انهم انما يطلبون ثقتها لتتخذوا من هذه الثقة سلما يصلون به الى ثقة أغراضهم السافلة ومقاصدهم الدنيئة ؟؟

ثم ما الذي يحدو بالامة لان تعيدهم الى حظيرتها المقدسة وتوليهم ثقتها وتقصى عنها زعيمها الفرد وصحبه المخلصين الذين ضحوا في سبيلها بكل مرتخص وغال !

أيكفى ان القوم في احتياج لهذه الثقة وانهم منتقدون بانها قد تعود عليهم بالخير والفائدة كي يحول ذلك التيار الجارف أو ينزع من حبات قلوبنا ذلك الحب الطاهر والثقة التى لاحد لها بسعد ورجاله الابطال ؟؟

أم هل يترى حدث ما يصح أن نسميه سببا معقولا لهذا التغيير وذلك الانقلاب ؟؟

أم هل عكس الله القضية فأصبح المخلص مكروها منبوذاً والخائن الجبان من المقربين ؟؟

نعم لابد من سبب واضح معقول فليس كافيا لحصول هذا التغيير أن يعتقد الناس أن الاتحاديين أقل من السعديين فى صفة من صفات الوطنية والبطولة اذ انه ليس معقولا ان يستبدل الناس عظيما بما هو حقير أو برضوا بما هو أدنى بديلا بالذى هو خير !!

ولا يكفى أيضا أن يتساوى الاتحاديون بالسعديين إذ ما الذى يحملنا على أن نجشم أنفسنا جهوداً تنتهى بأن نظل حيث كنا أو نقبل علي ما كنا بالامس فيه من الكرهين !!

اذن فليس امام القوم اذا كانوا يطلبون ثقة الامة حقا ويطمعون فى الحصول عليها إلا أن يقنعونا بأنهم اكثر من سعد وطنية واخلاصا وانهم لا يستطيعون مالا يستطيعه سعد وأصحاب سعد فهل يأتى قام على ذلك دليل أو برهان ؟؟

يريدون أن نتحول عن الثقة بسعد وأن ننزع حبه من قلوبنا وأن نزيل ما علق باذهاننا من الشك فى وطنيتهم واخلاصهم ويقولون ان سعداً لم يحقق مطالب الامة وأمانيها ولم يجل الانجليز عن مصر وانه لا يستطيع ذلك فى يوم من الايام فهل يستطيعون هم يترى أن يفعلوه ؟ أم هل فى نيتهم أن يعملوا على تحقيقه ولو بعد حين ؟! كلا والف مرة كلا !!!

ان الذى تعرفه عنكم والذي تعرفونه أنتم أيضا من أنفسكم أنكم أكره الناس لجلاء الانكليز وانهم ان خرجوا من مصر لكنتم أشقى الناس وأخسرهم أجمعين

أتدرون لماذا ؟؟

لانكم توجهتم اليهم فى قضاء مصالحكم واعتمدتم على قوة سيوفهم ومدافعهم فى اغلاء كراسي الحكم قبل أن تعتمدوا على ثقة الامة وتأييدها وانكم أصبحتم أشد خطراً على هذه الامة من الانكليز أنفسهم وانى أقسم لكم انكم ستكونون اذا ما خرج الانكليز من مصر أضيع من الايتام فى مأدبة اللئام

ولكن لنترك الماضي بخيره وشره والناس ما كان ولنخدع أنفسنا مرة أخرى ولنصدق انكم تغيرتم وانكم أصبحتم أكثر الناس وطنية واخلاصا وأشدهم كرها وعداوة للانكليز فهل لكم أن تدلونا على قوتكم التى تستطيعون بها مالا يستطيعه سعد وكيف تفلحون فيما أخفق فيه سعد ؟؟

دلونا على الطريق حتى نمشي سعداً وننتهي اليكم ، أفهمونا حتى ننهض عن سعد ونلتف حولكم ، قولوا لنا فنغير رأينا فيكم وفى سعد وندخل ميدان الجهاد تحت قيادتكم وفي ظل أعلامكم من جديد !

أيها السادة الاتحاديون

نريد برهانا ساطعا ودليلا واضحا ملموسا نصدقه ونؤمن به ثم بعد ذلك لكم أن تطمعوا فى ثقة الامة وتأييدها

أما صياحكم وعويلكم ، أما باحكم وعواؤكم فلن يصيبكم منه اليوم الا مثل الذى أصابكم بالامس من الهزيمة والفشل فالامة يقظي لاتولى ثقتها أمثالكم الجبناء ولكن توليها ابناءها البررة المخلصين

وقروا عليكم هذه الجهود الضائعة واقبعوا فى دياركم كالنساء والا فان يوم الحساب قريب

عبد الوارث على كبير

المنفلوطي

خطاب وجواب

الرئيس « الجزويتى » !

وصيانه المرشحون !

الرئيس الجزويتى هو «صاحب الفخامة» احمد زيور باشا الذى نكبت به البلاد مع نكبة حادث مقتل السردار . وصيانه المرشحون هم وزراء الاتحاد من محمد عيسى الى على ماهر (طالع نازل بلا تفريق !) الذين لم يخجلوا من التقدم بالترشيح للنيابة عن الامة المصرية التى ذبحوها بأيديهم على هيكل مطامعهم وغاياتهم

اما ان هذا الوزير هو «صاحب الفخامة» فانا التى منحته هذا «اللقب» واما انه «الرئيس الجزويتى» فهذه النسبة ليست من عندى انا ! وانما جاءتنى من صديقة لى ... لعلها أرادت أن تدس بيني وبين « صاحب الفخامة » هذا التعريض على أن أمنحه يوماً فى مقالة من مقالات « محاسبة الاخوان ! » شرف الوقوف امامي فى محكمة الجنايات !

وما كنت ضنينة على دولته . . . لا بل على فخامته بهذا الشرف ان هو رغب فى الحصول عليه « الآن » قبل فوات الفرصة . . . اى قبل يوم ٢٢ مايو !!

* * *

صديقتى تلك ماكرة جداً ! لقد جاءت تقول لي مؤنبة غاضبة : مابالك تسكتين عن محاسبة هؤلاء الوزراء وقد عهدناك بهاجمتهم بقسوة شديدة على كل صغيرة وكبيرة ؟ ومابالك لا تدلين برأيك فى موقف «صاحب الفخامة» رئيس الوزراء « الجزويتى » الذى ذهب فى رمضان يغسل يديه بالماء المبارك فى دير الرهبان؟ وموقف صيانه الرشحين . . . ؟!

هذا ما قاله لى تلك الصديقة وهي متهكة حاقدة تارة ومؤنبة غاضبة تارة أخرى . متهكة حاقدة على هؤلاء الوزراء ، ومؤنبة إياى غاضبة علي لسكوتي فترة عن محاسبة هؤلاء . وحقاً إنى سكت فى الفترة الاخيرة اذ كنت مشغولة بالبحث فى مشاكل اجتماعية وجب علينا أن نقول فيها كلمتنا .

وعلى كل حال فقد سئمت الجادلة فى موقف هذه المخلوقات بعد ان انكشفت مخازيها وأدرك الشعب جميعه حقيقة موقفها . بل اشأزت نفسي من محاسبة رجال هذه العصابة التى أصيحت وكأنها فقدت السمع فلا تسمع والبصر فلا تبصر . وماتت فيها حاسة الشعور فلا تبي ولا تقدر ما ترتكب من إثم واعتداء .

وماذا يجدى الكلام فى موقف مخلوق ضخم الجسم ضئيل الرأس كهذا وقد أصبح آلة فى يد الآباء اليسوعيين (المخترمين جداً !) ؟؟ وكيف نترل الى حد الكلام فى موقف «صيانه الاتحاديين» الذين بلغ بهم الاستهتار والسماجة الى أن يرشحوا أنفسهم للنيابة عن الامة التى تبرأت منهم ؟؟

يا صديقتى الفاضلة : انى أمتن بدقيقة من وقتى أمضيها فى الكلام فى شأن هذه «العصابة المستهترة» وأشفق على قلمي أن أوثه بسرد مخازيها المكشوفة . فصبراً حتى يوم ٢٢ مايو ، يوم أن يصفع الشعب هذه العصابة الصفعة الاخيرة ، فان استمرت (العصابة) بعد ذلك فى طغيانها فعندئذ يكون لنا معها شأن آخر .

والآن يا صديقتي ، هذا جوابي على خطابك

م . ث .

أخلاق بذيئة

تمقتها الشرائع والانسانية

وليس بعامر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خرابا

وقع بصرى على ما خطه يراع الغيور المحترم « شفيق » فى عدد مضي من الأمل تحت عنوان الجمعية الخيرية الاسلامية — واذا كان الكاتب كشف لنا عن بعض فضائح شبابنا الثوالث ، وأشنع صورة من مخازيهم الدنيئة فاني أكتب هذه الكلمة وعيناى تسكبان الدموع حزناً على ما وصلت اليه أخلاق شبابنا من الانحطاط والتدهور وأسفاً على تلك الحادثة الثوالث ومقتاً لعمل اولئك الذين غرهم طيش الشباب وسكره فانتزع منهم عاطفة الانسانية وسلب منهم مظاهر الفضيلة فأقدموا على تمثيل جريمة شنعاء يبرأ منها الدين والاخلاق

نعم ما كنا ننتظر من بعض شبابنا ورجال مستقبلنا أن تسول لهم نفوسهم الأمارة بالسوء ارتكاب المنكرات وتستدرجهم الى الاعمال الدنيئة التى تهدم كيانهم وكيان بلادهم من حيث لا يدرون .... ولكن أما وقد وقعت الواقعة وارتكبت الحادثة وشاء ربك أيها القارىء أن تكون فى حديقة محافة بالجمهور محفوفة بالوطني والاجنبي أما وقد ساء الحال فأصبحنا لا نرى الا سوءا او شروراً . . . أفلا يوافقني قراء الامل على مطالبة ولاة أمورنا والقائمين فينا بالأمر بان يضعوا حداً لأولئك الشبان التائهين عن الرشد حتى يرتدوا عن غيهم .

واذا كان الكاتب قد وصف اولئك الغربق بالخصوص وقطاع الطريق فانا نقول ان يد السارق تستحق القطع ، وسفيه تستحق التأديب ، آثمة تنال عقاب إجرامها ولو بالزجر والتهديد

وانه لمن الحزن المؤلم الذى تقشعر منه الابدان أن يكون شبابنا أول العاملين على تقويض دعائم

مجدنا وهدم ارقاناً لامم في الاخلاق والاخلاق في الامم كلاهما مرآة مصقولة ما تراه في الاولى تراه في الثانية فان خيراً فخيراً وان شراً فشراً

نعم ليس هذا الحادث اول الحوادث ولا آخرها فقد انتشر ذلك الداء الوبيل انتشاراً مريعاً لا يحسن السكوت عليه

يجب أن نحتاط منه لانفسنا بكل الوسائل — والا قويل اللامة والفضيحة من اولئك الشبان الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنسام الله والوطن وأودى بهم الى بؤرة الخسة والدناءة !

واذا كانت صاحبة الامل الاخر لم تدلي برأيها في مثل هذه الاخلاق وتركتها لسكتاب الرجال فأحرى بهم أن يضعوا نصب أعينهم هذا الداء الخبيث ويبحثوا عن دواء ناجع يداوي تلك الروح الخبيثة التي تفشت في أنحاء البلاد ولا سيما المدن

ان الامة لتفتقر من ذلك ويؤلمها أن تصل أخلاق بنيها الى درجة يرثى لها وكل فرد من أفراد الامة مسئول عن أخلاق بنيه فعلى الكتاب أن يتكاتفوا في درء هذا الخطر وعلى أفراد الامة تهذيب أخلاق بنيهم فانا في حاجة الى الجميع

وانما الامم الاخلاق مابقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

محمد ابراهيم ابو دواع

حمل الموتى

لم تخترع المستحدثات الفنية في الزراعة والصناعة الا لتخفيف عن كاهل الانسان وتمكينه من بذل أقل المجهودات وتوفير قواه الجسديه بما يستخدم من الآلات الكهربائية والتجارية ، وقد يجيء زمن على الانسان يتقدم فيه العلم والاختراع حتى يصبح قادرا على استخدام الوسائل اليسرة لقضاء حاجته دون ان يتحمل عناء او نصبا .

ولاشك في ان عصرنا هذا اغنى من كل العصور التي تقدمته بما يملكه من ثروة الاختراعات والفنون والاكتشافات العلمية الحديثة التي وفرت عليه الكثير من عناء العصور الفائته في التنقل والمواصلات فاصبح العالم الذي كانت يستنفد طوائف العمر قبل ان يصل الانسان الى نهايته لا تستغرق مسافة الالمام باستعراضه بالطيارة اسبوعا كاملا .

ولقد كانت قلة وسائل النقل تدعو الاحياء لحمل الموتى مئات الكيلومترات العابرة على اكتافهم من المدن الى المدافن وفي ذلك الحمل الثقيل مافيه من التعب لان هذا الانسان المتنقل الخفيف الحركة لا تكاد تفارق روحه جثمانه حتى يصبح ثقيلا كأنه الكيس المملوء بالاحجار ويقول الشاعر في ذلك .

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكدت ان تطير لما بها
وكذا الجسوم تخف بالارواح

ولما كان من مهام العلماء اليوم منصرفاً الى السعي لايجاد الوسائل المؤدية لتخفيف متاعب الانسان فيجب الاخذ بالطرق الحديثة والاستعانة بها في نقل الموتى الى مضاجعهم الاخيرة مادامت العناية بمرور الجنازات محمولة على اعناق الرجال قد تلاشت بانهماك الناس في دنياهم وتلهيهم عن العظات والعبر

يجب ان نحمل موتانا في عربات ونريح الاحياء من متاعب حملهم المسافات الطويلة رحمة بالذين يلجئهم العيش الى حمل الموتى ولا احسب ان ذلك مما يخالف الشرع في شيء .

ان من يشاهد سكان احيائنا وورائق العرب والورائق الحضر وقد جاءوا من قراهم يحملون الموتى الى مدافن الامام متكبدين مشقة الانتقال هذه المسافات الشاسعة وفوق اكتافهم هذا الحمل الثقيل تأخذه الشفقة ولا سيما في ايام الصيف الشديدة القيظ المنهكة للقوى وفي الايام التي تكثر فيها الامراض والاوباء .

فعسى ان تضع الحكومة هذه الكلمة موضع الاهتمام تخفيفا لمشقات النقل فتقوم جماعتنا بايجاد سيارات لحمل الموتى ويكتفي في السير بالجنازة من دار الميت حتى يصلى عليه في المسجد ثم ينصرف المعزون الى اعمالهم ويحمل الميت في السيارة الى مدفنه وينتهي الامر وسبحان من له الدوام

الاحتفال بيوبيل المقتطف

أقيمت في الاسبوع الماضي حفلة شائقة في دار الاوبرا الملكية احتفاء بمرور خمسين سنة على تأسيس مجلة « المقتطف » الغراء لصاحبها الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر . وقد اشترك في تلك الحفلة عدد عظيم من الكتاب والشعراء والادباء وكبراء القوم من الشرقيين على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم . فكان ذلك اعترافاً عاماً بيناً لما لتلك المجلة العلمية من الفضل والايادي البيضاء على العلوم والآداب في الشرق عامة وفي الاقطار العربية خاصة .

ولكننا لم نشترك نحن في الحفلة اذ اننا لم نحضرها لسبب يجمل بنا ذكره هنا وهو ان صاحبة هذه المجلة تلقت دعوة لحضور والجلوس بين المشاهدين فطلبت إلينا ان نذكر دعوتها بأخرى تخولها حق الجلوس بين الصحافيين . ولكن اللجنة رأت أن لا تجيبها الى طلبها لدواع نجهلها فامتنعت عن الذهاب .

ومع ذلك فمجلة (الامل) التي تناصر كل نهضة مباركة وكل مظهر أدبي شرقي تشترك مع الذين أقاموا تلك الحفلة في الدعاء للشرق والشرقيين والعلوم والآداب .

الشباب تسيره العاطفة والشيب يسيره العقل .

التعصب أحقر صفات الانسانية

التعصب نفثة من نار الجحيم .

نظرات وافكار

الزواج بالاجنبيات

حضرة السيدة جيلة حسن

اسمحي لي ان أوجه اليك اليوم تلك الكلمة التي أراني مضطراً لكتابتها دفعاً لتلك التهم الظالمة التي اختص بها خطابك للآنسة منيرة هانم واعتقدي ياسيدتي انني أكتبها وانا لست غضوباً عصبي المزاج شديد الحلة خارجاً عن حد اللياقة !! لا — بل بالعكس سأراعي فيها احساسك وشعورك قدر المستطاع حتى لا أشغلك وتشغليني وتشغل — الامل — معنا بما هو خارج عن جوهر المشكلة الخطيرة الذي دفعني للكتابة فيها حب الاصلاح والخير لبنات جنسك وحتى أكون — ولو على الاقل — في مأمن من شر صولة أخرى تحملين علي بها !!

سيدتي جيلة — ما كان يجول بخاطري أبداً حينما كتبت في الموضوع ان اكون هدفاً لسهام حملة قاسية من احدى بنات الجنس اللطيف . حملة لا يستحقها أبداً موقفي بجانب حسن نيتي فيما كتبت ومن رغبتي الصادقة في الدفاع عنكن وفي محاربة فكرة التزوج من الاجنبيات وفي تعديل وضعية الزواج في بعض تلك أصارحك القول اني دهشت جداً حينما أطلعت على خطاب تأنيبك للآنسة منيرة هانم وقد دمغتني فيه بالخروج عن حدود اللياقة واتهمت الشباب الناهض بما هم منه براء . نعم دهشت لا لشكر كنت انتظره فلم أنتظر به . ولا — لاني أقوم بواجب ولا شكر على واجب بل كان موضوع دهشتي هو تمسكك بالعرض دون الجوهر فبدل أن تفكري وتكتبي في موضوع يهمك ويهم بنات جنسك وتحملي على من هم سبب علة الداء الذي ينخر في عظام الامة . نعم بدل ان تفكري في ذلك طاب لك توجيه حملتك القاسية الى من يريد لكن الخير.

وجهت الي أولا والشباب ثانيا انهما كانا نود لو أن لهما اساسا من الحق فنستغفرك عنها ونحن واثقون من غفرانك فيكون لنا بذلك لذة طهر الذنب من ذنبه !! وأول تلك التهم ملازمتي التي خرجت في كتابتي عن حدود اللياقة في التعبير وفي العبارة في مصر حتى كلامي عن كيفية الخطوبة في مصر . انني ياسيدتي لم أخرج عن حد اللياقة ولم أكتب فيما يخرجني عن حدودها . كل ما أقصده هو ان الزوجة شريكة للانسان في حياته . هي السعادة أو الشقاء . هي الساعد الاقوى للرجل في حياته . هي سبب مجده أو سقوطه . فاذا كنا نهتم باختيار أقل الاشياء فجدير أن يكون هذا الاهتمام بالغا أقصى حدوده في اختيار الزوجة الصالحة ليكون الوفاق بين الزوجين شاملا والاتحاد بينهما كاملا وذلك طبعا ياسيدتي لا يكون الا بتغيير وضعية الزواج عندنا كما ذكرت في الكلمة التي حملت علي فيها وفي كلمتي الموجهة للاستاذ عزمي وأظنك قد أطلعت عليها !!

خروج عن حد اللياقة !! خطأ في التعبير والعبارة !! فعلام كل ذلك ياسيدتي جيلة هانم لم يكن للموضوع موضع امتحان في اللغة ومباراة في الانشاء . المقصود في حد ذاته من كتابتي السابقة في — الامل — واللاحقة فيه — ان شاء الله — انما هو فكرة الاصلاح الذي نرجوه لبنات جنسك اللطيف وهذا واضح جداً فيما كتبت فضلا عن أنه فكرة الاهانة او التذليل من شأن المرأة بعيدة عني . فكن خبيراً ياسيدتي ان تأخذي الجوهر دون العرض فتوفري على نفسك وعلي — الامل — وعلى الوقت لتفرغ جميعاً لما هو اهم وانفع .

هذا واريد قبل خاتمة القول أن ادفع تهمة ثانية لو علمت كم شق علينا انهالك ايانا بها نحن معاشر الشبان لاخذتك الشفقة علينا ولم تصوبها ناراً حامية في الصميم من اعتدنا ! لم أقم ابدا ياسيدتي في معرض كلامي عند ما حملت على الاباء — على حد قولك — الى الغرض البعيد الذي ذهبت اليه . لتعلم سيدتي سامحها الله — ان الشباب المتعلم لارفع من أن يقتعد في المنازل وتتباري الزوجات في الخارج « تدليه » ان الشباب المتعلم يحط الى الدرجة التي انزلته اليها انك لا يقبل ابداً وماء الحياة والامل يترقرق في عروقه أن تعوله الزوجات كما ذكرت . ان الذي يفهم من سياق كلامي في الموضوع هو أن توسط حالة المتعلم المالية لا يجب أن تكون سببا في رفض الاباء تزويج بناتهم من هذا النفر ولست أقصد بذلك طمعاً في مال الزوجة بل طمعا في تهذيبها وتربيتها لانها تستطيع وهي من عائلة غنية أن تتربى تربية راقية فاذا ما تزوجت هذا المتعلم الذي يطلبها أمكنها أن يعيشا سعيدين في حياتهما الزوجية لتجانس عقليتهما واتحاد خواطرهما وأفكارهما مكونين لاقوم أسس لمجد العائلة وأظن انه لا يضير هذه الفتية أن تتزوج بمن هو أقل منها مالا واكثر منها علما وهذا خير لها من أن تتزوج من غير جاهل كما يحصل في غالب الاحيان عندنا عند ما يلزمها الوالد أن تطيعه في هذا الباب . لقد قلت ياسيدتي « مع القدرة طبعا على الحياة الزوجية » أي قدرة الرجل على أن يعول زوجته لا أن تعوله هي وكان يكفي أن يعد عنك ذلك فكرتك القاسية لان الشاب المتعلم لم يتعلم لتعتمد زوجته عاطلا وتعوله هي . ان له رأس مال لا يقل بجانب مالها المرغوب ازوال . انه تعلم ليفيد وليستفيد وبعلمه يمكنه ان يجعل من منزله جنة النعيم هذه أخطر التهم في خطابك دفعتها عن الشباب وعن نفسي وأرجو أن أكون قد أفحمتك فان ذلك فهذا وحسبي والا فلك دينك ولنا ديننا وعليك منا السلام .

اسماعيل جبران

قصة الاسبوع

بين المقـــابر

ذهبت يوماً الى مقبرة القرية . وكانت الساعة السادسة صباحا . وكان الجو بارداً والسماء قاتمة .

جلست كعادتي فى ظل الشجرة الكبيرة الوارفة التى كنت أمكث الى جزعها كل يوم ساعات طويلة . بعيداً عن متاعب الدنيا وحركة المدينة وأصوات الناس .

أخذت كتابا وقلبت صفحاته كما كنت أفعل أيضاً كل يوم . وكان ذلك الكتاب رفيق الوحيد فى نزهتى هذه . وبينما أنا أطالع نبذة شعرية وأترك العنان لخيالى تتيه بى فى عالم الاحلام . سمعت نهيدات آتية من بعد . فرفعت رأسي واذا بفتاة جاثية على بلاط مقبرة هناك . على مسافة خمسة أمتار من الشجرة التى كنت آنفياً بظلها .

طويت الكتاب وظلت هكذا انظر الى الفتاة الباكية وأنا لا أقوى على النهوض والاقتراب منها . ثم قلت فى نفسي :

لا شك فى ان هذه الفتاة تبكي أخاً عزيزاً أو خطيباً محبوباً أو أباً مبجلا اختطفه ملك الموت قبل الاوان .

وكانت الفتاة تزيد فى البكاء ولكن بصوت مكلوم وكنت كلما تصاعدت من صدرها زفرة أشعر بألم نفسانى شديد . فأثرت الى حد لم أعد أقوى معه على احتمال هذا المشهد . فنهضت مسرعا وابتعدت منها . ثم تجاسرت على مخاطبتها فقلت :

— معذرة أيتها الآنسة . أراك حزينة كئيبة . وأنت الآن وحدك بين هذه المقابر . أفلا يجمل بك ان تكظمى حزنك وأن تخرجي من هذا المكان الموحش فى المدينة مايسلى وينسي الهموم ويبدد الاحزان .

فرفعت رأسها وقالت :

— من أنت ؟

فاجبتها :

— غريب أيتها الآنسة . غريب لا يضمر لك شراً . لكنه حانق على الجنس البشرى . يهرب كل يوم ويلجأ الى هذه المقابر . . .

فقاطعتني قائلة :

— وأنا أيضا . أبغض المدينة وأهيم على وجهي فى الحقول ثم أسرع فى المساء الى هذا المكان حيث أقضى ساعة كاملة على هذا القبر أما اليوم . فقد جئت فى الصباح لأنى عقدت النية على ان أموت الليلة وأدفن فى هذا اللحد معه .

فانتفضت مذعوراً :

— معه ؟ مع من ؟

— مع أخي . نعم . هذا لحده . فقد حكم عليه القوم بالاعدام ونفذوا الحكم فيه ولم يكن مجرما . قلت لهم ذلك . وأقسمت على الكتاب وعفرت جبيني على أقدامهم . لكنهم نبذوني ولم يصدقني أحد منهم . وهاهم قد أعدموه منذ شهرين . فطلبت منهم أن يسلموني جثته فنفعلوا . وقد واريتها التراب هنا وعاهدت نفسي على زيارتها كل يوم حتى النفظ روحي وأرقد بجانبها في هذا القبر .

— وهل أنت وحيدة فى هذا العالم ؟

— أجل . وحيدة . لا أم ولا أخ لى . كان أخي هذا أبي وأمي وأخي فى آن واحد .

ثم عادت الى البكاء وعبثاً حاولت ان اقصيها عن ذلك المكان . اذا كانت تجيب على كل كلمة اقولها : — لا لا يجب ان اموت الليلة هنا . وان ادفن بجانبه .

* * *

لم ابتعد عن الفتاة طول النهار . فبقيت جالسة تحت الشجرة . أنظر اليها بعين الخوف والجزع وأراقب حركاتها وسكناتها لاسرع اليها اذا حاولت ان تنتحر وامنعها عن ذلك .

ولكنها لم تحاول قط ان تعتدى على نفسها بل ظلت تبكي . وتضرب صدرها بيديها . وتطلب الموت موقنة ان الله لا يخيب طلبها

مضى النهار واسدل الليل ستره . وبدأت النجوم تتلألأ في كبد السماء . فبقيت ساعة كاملة شاخص البصر الى الفتاة : وقلبي يخفق . .

وبعد سكون طويل . نهضت فجأة . وصاحت صيحة هائلة . وسقطت على الارض لاحراك فيها .

هرولت فزعاً . واخذت رأسها بين يدى . فاذا بها جثت هامدة . .

* * *

دفنت الفتاة فى المقبرة التى تضم اخيها . وطلبت دائرة الصحة مني أن افضى اليها المعلومات التى اعرفها عن ذلك الحادث الغريب ففعلت طائعاً وقصصت على اصحاب الشأن من الاطباء والموظفين ماحدث فى ذلك اليوم الذى لن انساه

وقرر الجميع برأي واحد . ان المرء يموت من الحزن كما يموت من طعنة خنجر او من رصاصة تخترق صدره

وهكذا ماتت ليلى تلسون الانجليزية . فى احدى مقابر بولونيا . حيث اذهب الآن واقف كل يوم دمعة على اللحد الذى يضم الاخوين

الغروب

« وترى الشمس اذا اليوم انقضى
والى مغربها عمت تعود »
« سقطت فى شفق من نورها
مثل دينار هوى بين ورود »

القـــافلة تسير

وقافلة تمر على ائتلاف وكل تآلف لا شك ينجح | ولكن لا تزال أرى كلابا لحزب القش بالتفريق تنبح

الحرية

الحرية كلمة يتجلى فيها جمال الطبيعة وبهاؤها وحسن المخلوقات وعدل الخالق. كلمة لو فطن اليها العالم لاستوى على سرير السكينة والسلام. كلمة يتمثل فيها لطف الانسانية ورقة الشعور والاحساس.

كم من عقول مفكرة سبت وكم من قلوب نبيلة عبثت بها وكم من أناس في حبها هان عليهم الهوان. فيالها من جبلة حوت اللباقة والدلال ومحسنها اقتن الورى ولطالما سكنت جبال وبهجرها ثكلت عباد ووصلها أحيت بلاد.

هي غادة المشرقين والمغربين ومن سنا وجهها ضوء الشمس ونور الكواكب والقمر.

هي الكوكب الدري الذي أنارت أشعته العقول هي بشير الراحة الى بني آدم: ان المساواة واتباع الحق أساس السعادة وخاتمة الويلات.

هي بهجة العالم ونوره.

سلوا مصر العزيزة والوطن ألم يكن مجدنا من قبضها؟

سلوا الوادي السعيد اذا اشتكي الظلم ألم يكن ذاك من بعدها؟

سلوا أمة التاميز عنا وعنهم أينا خطرت بأرضه أولا؟

سلوا العالم الغربي كله من أحق منا بعزها؟

فيا أبناء الكنانة ثابروا على الجهاد وباشمس الحياة وبدر الهدى والعمران. بلادي تناجيك أما آن الأوان فانظري لنا وشقاء الرجال وتعطفي بعين الرضا وتكرمي بالوصال

الآنسة منيرة منصور يوسف

القلب الكبير لا يتقهقر ابدا

الحماقة رداء مسموم يلبسه الاحمق ليتفحر

النفاق دناءة

(مطبعة البلاغ بمصر)